النتائج والتوصيات

obeikandl.com

أولاً: النتائج

حاولنا خلال هذا البحث الكشف عن "الخصائص البنيانية" والملامح الرئيسية للإنتاج الفكرى لعلوم الحديث الصادرة فى مصر فى الفترة الزمنية (1900 -2010م) ، وفيما يلي ، نقدم بعضاً مما توصلنا إليه :

1- كان لزاماً إنشاء قائمة مقترحة من قبل الباحث بالفئات الموضوعية لعلوم الحديث الشريف ؛ من أجل توزيع كتب علوم الحديث التي يتم حصرها على هذه الفئات الموضوعية ؛ وذلك من أجل التعرف على كم ما أنتج من كتب في كل موضوع من موضوعات علوم الحديث الشريف.

2- حظيت كتب علوم الحديث الصادرة فى مصر بعدد من الأدوات التى اهتمت برصدها ، إلا أن هذه الأدوات تفتقد إلى التنسيق والتكامل فيما بينها ، فتعددت المصارد التى اعتمد عليها البحث فى الضبط الببليوجرافي.

3- بلغ عدد كتب علوم الحديث الصادرة في مصر خلال الفترة الزمنية للدراسة والتي تمتد من عام 1900م إلى 2010م، 3536 كتاباً.

4- توزعت كتب علوم الحديث النبوي الشريف وعلومه على خمسة عشر فئة موضوعية ، وجاءت الفئة الموضوعية "جوامع الفنون" فى المرتبة الأولى كأكثر الفئات الموضوعية نصيباً برصيد من الكتب 691 كتاباً بنسبة 19.54% من إجمالي عدد الكتب ، تلاه موضوع "مصطلح الحديث أو علم دراية الحديث" بنسبة 15.19% ، ثم جاء كل من موضوعات "الإسناد" و "علم الرجال" بنسبة 10.55 لكل منهما ، وجاء فى المرتبة الأخيرة موضوع "السنن" التي حظيت بنسبة 1.10% من العدد الإجمالي للكتب.

5- من خلال التوزيع الموضوع لكتب مصطلح الحديث ، اتضح أن مجال علوم الحديث استحوذ على نسبة 29.24% من إجمالى عدد كتب مصطلح الحديث.

6- أسهمت مدينة القاهرة بنشر الجزء الأكبر من كتب علوم الحديث الشريف ، حيث نُشر بها ما نسبته 89.28% من إجمالى عدد كتب علوم الحديث ، بينما اشتركت 14 مدينة أخرى فى نشر 10.72 %من الكتب.

7- حظيت فترة النصف الثاني من القرن العشرين بأعلي إنتاجية من الكتب خلال فترة الدراسة حيث بلغ عدد الكتب التى صدرة خلال هذه الفترة 2123 كتاباً بنسبة 60.03% من العدد الإجمالى ، وجاء بعد ذلك العقد الأول من القرن الحادي والعشرين(2000 – 2010م) برصيد من الكتب بلغ 832 كتاباً بنسبة 23.53% ، وبلغ عدد الكتب التي لم يذكر لها تاريخ 25 كتاباً. وكان عام 2010 أغزر السنوات الدراسية إنتاجية 147 كتاباً ويليه عام 1999 برصيد 134 كتاباً.

8- شكلت كتب علوم الحديث الصادرة فى مصر ما نسبته 1.34% من المجموع الكلي للكتب الصادرة فى مصر فى كافة فروع المعرفة خلال فترة الدراسة والبالغ عددها 263194 كتاباً.

9- وقد حازت الكتب المتعلقة بموضوع " جوامع الفنون " على النصيب الأكبر من عدد الكتب التي نشرت في مصر خلال فترة الدراسة ، حيث نشر في عقد الثمنينات 180 كتاباً بنسبة 26% من العدد الإجمالي لكتب الجوامع والبالغ عددها 691 كتاباً خلال فترة الدراسة.

10- بناءً على البيانات المتوفرة لدينا عن تتابع عدد الكتب المنشورة فى علوم الحديث فى مصر فى العام الأخير من كل عقد من عقود البحث نتوقع أن يكون عدد الكتب التى سيتم نشرها فى عام 2020م هو 169 كتاباً وفى عام 2050م يكون عدد الكتب 258 كتاباً.

11- بلغت نسبة التأليف المشترك فى كتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر 2.61% من إجمالي عدد الكتب ، بينما بلغت نسبة التأليف الفردي 96.24% ، وهو ما يكشف عن ضعف التعاون فى تأليف كتب علوم الحديث ، وكما بلغت نسبة الكتب التي نشرت بدون اسم مؤلف نسبة بلغت 1.16% من اجمالى عدد الكتب.

12- حازت الفئة الموضوعية "جوامع الفنون" على أكبر نسبة من إجمالى عدد الكتب المحققة برصيد 24 كتاباً محققاً بنسبة 26.09%.

13- بتطبيق قانون لوتكا على المؤلفين اتضح أن الدراسة الحالية تتطابق إلى حد ما مع القانون فى قياس إنتاجية المؤلفين .

14- بلغ عدد مؤلفى كتب علوم الحديث الصادرة فى مصر خلال فترة الدراسة 1197 مؤلفاً ، اشتمل القطاع البؤري للمؤلفين على 40 مؤلفاً بنسبة 3.34% من إجمالي عدد

المؤلفين ، وبلغ نصيبهم من الكتب 1115 كتاباً أى ما نسبته 30.9%، بينما بلغ عدد المؤلفين الذين قام كل منهم بتأليف كتاب واحد فقط 680 مؤلفاً مَثل إنتاجهم ما نسبته 18.88% من المجموع التراكمي للكتب.

15- احتل " ابن حجر العسقلاني " المرتبة الأولى كأكثر مؤلفي كتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر برصيد من الكتب 128 بنسبة 3.55% ، ويليه " جلال الدين السيوطي " فى المرتبة الثانية كثاني أكثر مؤلفي كتب علوم الحديث الشريف ، وقد ساهم بعدد كتب 115 كتاباً أي ما نسبته 3.19% من العدد الإجمالي للكتب ، وفي المرتبة الثالثة يأتي الإمام " يحيى بن شرف النووي " بنسبة 2.61%.

16- جاءت نسبة عدد المؤلفين من النساء ضعيفة حيث بلغ عددهم 20 مؤلفة برصيد من الكتب 30 كتاباً ، وكان من أشهرهم الدكتورة عائشة عبد الرحمن.

17- توزعت أنماط المسئولية الفكرية الأخرى على إحدى عشر نمط وكان على رأسهم "التحقيق، والتصحيح ، والتقديم ، والمراجعة ، ...إلخ " وبلغ عدد الكتب التي تمثل هذه الأنماط 1309 كتاباً ، بنسبة 37.01% من العدد الإجمالي للكتب والبالغ 3536 كتاباً .

18- ويحتل نمط " التحقيق " المرتبة الأولى كأكثر أنماط المسئولية تواتراً في الكتب برصيد 794 كتاباً بنسبة 60.66% من إجمالي الكتب التي تشتمل على أنماط مسئولية أخرى ، وفي المرتبة الثانية جاء نمط " التصحيح " برصيد 121 كتاباً بنسبة بلغت 9.24% ، وفي المرتبة الحادية عشر والأخيرة جاء نمط " الراوي " بنسبة 0.38% .

19- جاء نمط التحقيق الفردي فى المرتبة الأولي برصيد كتب بلغ 723 كتاباً من العدد الإجمالي للكتب ، أي بنسبة 20.45% ، بينما بلغت نسبة التحقيق المزدوج 2.01% من إجمالي الإنتاج الفكري لعلوم الحديث أما نسبة الكتب التي لم تحقق 77.55% ، وهذا طبيعياً لأن نمط التحقيق ليس نمطاً أساسياً كنمط التأليف.

20- بلغ عدد محققى كتب علوم الحديث الصادرة في مصر خلال الفترة الزمنية للدراسة مع وضع التحقيق المزدوج فى الإعتبار375 محققاً ، واشتمل القطاع البؤري على 21 محقق برصيد من الكتب 245 كتاباً أي ما نسبته 28.32% من إجمالي العدد التراكمي للكتب التى تم التحقيق بها والبالغ عددها 865 كتاباً.

21- يتربع على رأس قائمة المحققين " محمد فؤاد عبد الباقي " صاحب " المعجم المفهرس للحديث النبوي " ، وقد بلغ عدد الكتب التي قام بتحقيقها 31 كتاباً بنسبة 3.58% من العدد الإجمالي للكتب المحققة . وفي المرتبة الثانية جاء " مجدي فتحي السيد " ، كثاني أكثر المحققين ، وقد بلغ عدد الكتب التي قام بتحقيقها 17 كتاباً بنسبة 1.96% من عدد الكتب المحققة .

22- تأتى فئة " جوامع الفنون " أكبر الفئات الموضوعية التي تضمنت أعمالا محققة بنسبة بلغت 17.25% من العدد الإجمالي للكتب المحققة والبالغ عددها 794 كتاباً محققاً ، وتأتي في المرتبة الثانية فئة " مصطلح الحديث " برصيد 102 كتاباً محققاً بنسبة 18.99% ، وجاء في المرتبة الثالثة كلاً من الفئتين الموضوعيتين " علم الرجال " و " الإسناد " برصيد 100 كتاب بنسبة بلغت 12.59% من المجموع الكلي للكتب المحققة ، وتأتي في المرتبة الأخيرة فئة " الأحاديث القدسية " برصيد 8 كتب ونسبة بلغت 1.01% من مجموع الكتب المحققة .

23- احتل العقد الأول من القرن الواحد والعشرون النسبة الأكبر من الكتب المحققة برصيد عدد كتب 206 كتاباً أي ما نسبته 25.9% من العدد الإجمالي للكتب المحققة .

24- ينقسم ناشرو كتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر والبالغ عددهم 545 ناشراً إلى ستة فئات تتفاوت فيما بينها من حيث إنتاج كل فئة منها (ناشر تجاري ، المطابع ، ناشر حكومي ، جمعيات ومنظمات واتحادات مهنية ، ناشرون أفراد ، مؤسسات صحفية).

25- تعد كتب علوم الحديث الشريف من أكثر الكتب رواجاً لدى الناشرين التجاريين وذلك لتعدد فئات المستفيدين منها من الباحثين في شتى علوم الدين الإسلامي وأفراد المجتمع الإسلامي المتطلعين لقراءة الكتب التي تتناول " الحديث الشريف " المصدر الثاني لتشريعات الدين الإسلامي .

26- جاء قطاع النشر التجاري في المرتبة الاولي من الناشرين والذي بلغ عدد ناشريه 370 ناشراً وقد ساهم بنشر الجزء الأكبر من الكتب حيث نشر ما يزيد عن ثلاثة أرباع العدد الإجمالي لكتب علوم الحديث.

27- وفي المركز الثاني تأتي المطابع وعددها 82 مطبعة وإنتاجها من الكتب 392 كتاباً بما يعادل 11.09% من إجمالي عدد الكتب ، ويحتل قطاع النشر الحكومي المركز الثالث ، وبلغ عدد ناشري هذا القطاع 19 ناشراً ، وفي المركز الخامس يأتي " الناشرون الأفراد " والبالغ عددهم 36 ، وقد بلغ عدد الكتب التي قاموا بنشرها 40 كتاباً 1.13% من العدد الإجمالي .

28- بلغ عدد ناشري كتب علوم الحديث الشريف الصادرة فى مصر 545 ناشراً ، اشتمل القطاع البؤرى على 14 ناشراً يبلغ نصيبهم من الكتب 1008 كتاباً بنسبة 28.54% من إجمالي العدد التراكمي للكتب ، أما عن الناشرون ذو الإنتاجية المنخفضة ، وقد بلغ ناشريها 252 ناشراً ، وقد قاموا بنشر 252 كتاباً ، أي بمعدل كتاب واحد لكل ناشر ، وبنسبة 7.14% من إجمالي العدد التراكمي للكتب .

29- أن الناشرين التجاريين قد تصدروا قائمة نشر الكتب في معظم الفئات الموضوعية الموزعة على الإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث الخمسة عشرة مجال موضوعي ، ولاسيما فى مجال " جوامع الفنون " ، أما الفئة الموضوعية الأكثر نشراً والصادرة عن الناشر الحكومى هى " السيرة النبوية " وجاءت برصيد من الكتب 30 كتاباً ، أما عن المطابع فكانت أكبر فئة موضوعية نشرت بها " جوامع الفنون " بعدد 83 كتاباً ، تلاها بنفس العدد من الكتب موضوعات " مصطلح الحديث " و " الإسناد " برصيد 65 كتاباً .

30- وقد تصدر قائمة الناشرين البؤرين " مكتبة مصطفى البابي الحلبي " التي كانت تعرف سابقاً بـ " المطبعة الميمنية " ، وفي المرتبة الثانية تأتي " دار السلام للطباعة والنشر " ، ثم يأتي في المرتبة الثالثة " دار الوفاء للنشر " ، تلتها " دار إحياء الكتب العربية " التي كانت تعرف سابقاً " بمطبعة عيسى البابي الحلبي ".

31- وهناك العديد من العوامل التي تساعد على ترجيح كتب علوم الحديث الشريف للنشر أولها أهمية الموضوع الذي يتناوله الكتاب ، يليها حداثة الموضوع ، ثم مكانة وشهرة المؤلف ، يليها حاجة سوق النشر ، ثم عمق المعالجة الموضوعية ، يليها وضوح الأسلوب وطريقة صياغته ، وأخيراً مدى توقع نجاح الكتاب ، وحصوله على أعلى نسبة من التوزيع .

32- تعاظم دور الكتاب المطبوع كقناة أساسية لتوصيل المعلومات فى مجال علوم الحديث الشريف .

33- ما زالت هناك حاجة إلى إجراء الكثير من الدراسات على الإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث الشريف ، ولا سيما في الموضوعات التي تقل فيها الإنتاجية كموضوع الأحاديث القدسية ، وشروط الرواية ، والأحاديث الموضوعة .

obeikandl.com

ثانياً: التوصيات :

وأخيراً ، نود أن نشير إلى بعض النقاط التى تساعد فى إكتمال الصورة عن هذا الموضوع:

1- ضرورة الاهتمام بالضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري في علوم الحديث الشريف ، من خلال العمل على إصدار قوائم ببليوجرافية تحصر هذا الإنتاج بمختلف أوعيته ، وبمختلف اللغات التي يصدر بها ، ليس على مستوى مصر فحسب بل على مستوى العالم الإسلامي ، ولا بد أن يتنبى هذا العمل الهيئات والمؤسسات الإسلامية الكبرى ، مثل رابطة العالم الإسلامي ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وذلك لضمان استمرار هذا العمل .

2- توجيه البحث والتأليف في علوم الحديث الشريف تجاه بعض الموضوعات التي يقل الإنتاج فيها مثل : السنن ، الأحاديث الموضوعة ، الأحاديث القدسية ، وشروط الرواية ، وكذلك الموضوعات التي ما زالت بحاجة إلى المزيد من التأليف مثل دفع المطاعن والشبهات عن الحديث الشريف والسيرة النبوية ، وذلك لدفع الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول الحديث والسنة النبوية يوماً بعد يوم .

3- إتاحة الإنتاج الفكري في علوم الحديث الشريف للمستفيدين – والذين يشملون قطاعات عريضة من أفراد المجتمع الإسلامي – بأيسر السبل ، كإعادة طبع الكتب وخاصة الأعمال التراثية في طبعات تتناسب أسعارها مع فئات المستفيدين المختلفة .

4- ثمة حاجة إلى دراسة للإفادة من المعلومات في مجال علوم الحديث الشريف ، تتوسل بالأدوات الأخرى للمنهج التحليلي الوصفي .

5- توجيه جهود الباحثين في علوم الحديث الشريف نحو نشر وتحقيق مخطوطات علوم الحديث الشريف تحقيقاً علمياً وإخراجها في شكل مطبوع ، حيث إن نسبة كبيرة من هذه المخطوطات لا تزال تملأ مخازن كثير من المكتبات في البلاد العربية والإسلامية دون أن تلقى العناية الملائمة لها ، نتيجة لقصور أدوات الإعلام الببليوجرافي بهذه الأدوات .

6- ثمة حاجة إلى دراسة الإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث الشريف في إطار القنوات الأخرى للاتصال العلمي ؛ وذلك كالأطروحات الجامعية ومقالات الدوريات وبحوث المؤتمرات ، وهناك حاجة إلى دراسة هذا الإنتاج في سياق مجتمعات عربية وإسلامية أخرى .

7- العمل على إصدار أعمال موسوعية عن الحديث الشريف وعلومه والسيرة النبوية ، يشترك في تأليفها عدد من العلماء تحت إشراف المؤسسات الدينية التي لها دور بارز في الاهتمام بعلوم الحديث الشريف ، مثل مجمع البحوث الإسلامية ، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

8- الاستفادة من نتائج تحليل المجالات الموضوعية المتنوعة لعلوم الحديث الشريف ، وذلك في توجيه سياسة التزويد وتنمية المقتنيات في مكتبات الجهات التي تعني بدراسة علوم الحديث والسنة ، لكي تكون هذه الموضوعات ضمن مجموعاتها .

9- ترجمة عدد من الكتب التي تتناول الحديث الشريف وعلومه ، وكذلك الكتب التي تتناول السيرة النبوية المطهرة ، إلى عدد من اللغات وخاصة اللغات الأكثر انتشاراً كالإنجليزية والفرنسية ، وإتاحتها عبر شبكة الانترنت لتعريف غير الناطقين باللغة العربية بالدين الإسلامي وسماحه تعاليمه ، والحقائق العلمية التي اكتشفها العلم الحديث وذكرها القرآن الكريم والسنة النبوية منذ أكثر من أربعة عشر عاماً ، كوسيلة لنشر الدين الإسلامي .

10- استكمال هذه الدراسة بدراسات أخرى تتناول الإنتاج الفكري في كل علم من علوم الدين الإسلامي على حده كعلم الفقه والتوحيد وغيرها من العلوم .